

المحاضرة الأولى: من النقد السياقي إلى النقد النسقي

عرف المسار النقدي الغربي المعاصر جملة من التطورات و التحولات، مما أفرز مناهج نقدية جديدة سميت بالمناهج النسقية خلافا لما سبقها المسماة بالمناهج السياقية، وقد ركزت هذه المناهج الجديدة على أدبية الأدب لتجعل همّ قراءتها داخل نظام مستقل لمعرفة قيمته الجمالية النابعة منه، و هي بذلك تؤسس رؤية مغايرة لنص ليصبح نصا مغلقا على ذاته مستقلا عن عالمه الخارجي سواء أكان هذا العالم نفسيا أو تاريخيا أو اجتماعيا .

هذه الرؤية النقدية الجديدة كانت نقلة نوعية، إذ نقلت النص من القراءة السياقية إلى القراءة النسقية التي تزعمتها البنيوية .

و لكن الغاية التي رغبت البنيوي في تحقيقها، أوصلتها إلى طريق مسدود، مما جعلها تتوارى فاسحة المجال لظهور المناهج ما بعد البنيوية التي تمثلت في قراءات السيمولوجيا و نظرية القراءة و التلقي و التأويل و استراتيجية التفكيك و غيرها .

و قد تأثر النقد العربي بهذه النظريات النقدية الغربية الوافدة عبر حركة الترجمة، فحدث ما يشبه الصراع بين التراث العربي بما يختزنه من معطيات لا يمكن إلغاؤها، و النقد الغربي المعاصر الذي خرج من رحم الحداثة الفكرية الغربية، المتحررة من الماضي و التي تطمح إلى تجاوز السابق، و كان هذا الصراع العامل الأساسي و الأبرز في الأزمة التي باتت جلية في الخطاب النقدي العربي المعاصر